

وكم من اخى شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الخبير بحوى ويكثر
 بخر الفتي والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز
 وهي كلها آيات حكمية في غاية الجودة ، ومن شعرها قولها :

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالفي ، يدنو ظله ثم يقلص
 وكل مقيم في الحياة وعيشها بلاشك يوماً انصوف يشخص
 بخر الفتي من خشية الموت بالردى ولموت حنف كل حي سيفنص
 اتاه حمام الموت يسبح بحنقه وقد كان مفروراً بدينيا ترهب
 كسأئك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وقتصوا
 لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فبانع تترى تعسرى وتنقص
 الارب مرزوق بنسب نككف وآخر محروم بمجد وبحرص
 وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاعليه ونقله وروده في كتب الادب ولما تضمن
 من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة ، والسلام .

تذليل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسواً
 عنوانه النساء العربيات قبل الاسلام وبعده ، Femmes Arabes avant et
 وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما Islamisme depuis l'
 قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اى في عهد الجاهلية) وبعده (الى
 عصر المأمون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما حوى هذا السفر
 الجليل القصد ، بل يتيمة الدهر . والكتساب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤
 صفحات يابها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول
 منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، بحوى ٤٢ فصلاً ، كل فصل منها يبحث عن
 حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، بحوى
 ٣١ فصلاً وكما امرتبه ترتيباً ايضاً ، بجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف
 على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايبية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا
 Djoumah اى بالجمع لا بالجمع . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ، ولا سيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والمطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نكرة او تاذرة . وما يشهد على ذلك رسمه لعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله جابس في جابس ، والجمعة على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تدر عليه في المجلات الضخمة . او لم يتبه له احد من كتاب العرب ، فمضى ان يكون شرعة يردھا اذواؤنا عند تعرضهم لامعات العرب ، ولا سيما اناسهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ؛ وانه الهادي الى السراط المستقيم .

العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

١٦ قومهاورؤساؤها ومساکنها
١٦ بنو تميم

بنو تميم (وزان قدیر) قبيلة كيرة مبسوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرق ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الف رجل ورئيسهم حسين الثامر وهم يحرقون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة . بينهم عدد قليل جمفربون ؛ ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضرية (١) شرقي بلد

١٦ المجمع

المجمع يضم المبع الاولى وفتح الجيم وتشديد المبع الثانية وفتحها بابها عين مبعلة وزان (منظم) عشيرة كيرة تقسم الى عدة اقخاذ ويطلون ككثيرة لا يمكننا الاطاحة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والتاجرة باصوافها ومنهم الزراعة . وهم قاطنون في اراضي (قيان) بفتح القاف وتشديد الباء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سيبا نسبتها بالخضرية ككثرة خضرتها لانها عبارة عن صروج خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .
٣ الميدان

الميدان (وزان ميدان) وهي عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها ثمانين
وهم زراع نجباء . اقطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة
يحرثونها ويزرعونها ويقيم حسين العبد الله .

٤ السمود

السمود (وزان جلود) فخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد
رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي
دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد
رجالها ثلثائة . رئيسهم محمد السبي . وهم زراع في اراضي الحضيرية على حافة
دجلة وشرقي ناحية بلد وسماوا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه
(عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة (وزان
ملائكة) (كذا قيل) وعندى انهم خليط اقوام تسماوا بهذا الاسم نسبة الى
رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة . رئيسهم السيد علي العابد . ويحل
سكنانهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية
(بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة منشقة في اطراف بغداد يتجاوز
عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موظف في عدلية
سامراء مشهور بدمائه الاخلاق . وكلهم زراع وبنهم من يشتغل بتربية
الانعام اى انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي)
(٢) وارباب المواشى منهم ينتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال بالوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اهل بغداد بين تكريت وبينها
مقابل القادسية دون سامراء فيسقى كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعسكرآة
والحضيرية وصريفين وغير ذلك ثم تعب فذاه في دجلة (٢) الحاوي من اراضي سامراء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ البوعيسى

البوعيسى فيخذ من افخاذ عشيرة السواسرة الكبيرة . عدد رجالها مائتان . رئيسهم حسين الخدادي . وهم يقطنون في شرقي بايطة تكريت (١) وجاهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البومليس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام المعالة وسكون الياء وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بليدة سامرا وفيهم عدد قليل يقطنون في اراضي الميث (٢) ومنهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة باصوافها ويزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البويسان

البويسان (بالخط المشهور) والبعض يلفظها بفتح النون فيخذ من افخاذ

(١) بفتح التاء والعامية تكسرهما بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى راكبة متن دجلة قيل ان بابها اساور بن اردشير بن بابك لما نزل الهدى واقتحمها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم تزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) الميث ارض واسعة حكيمة الرمال واقعة بين الجانب الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكمأة الى بغداد . وكان الاقدمون يسمونها الميثة قال ابو عمرو : الميثة الارض السهلة الدهسة . قال ابن احر الباهلي :

الى عيشة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطى الموت يهرم
والعيشة : ارض على القبلة من العاصرية . وقيل : هي وادي من تكريت . ويروي
بيت النطاسي :

سقطها ووطن الطول ممرضة من دونها وكثيب العيشة السهل
هكذا رواه ابن الاعرابي . قال ابن سبيدة : والاعرف : وكثيب العيشة . وعن
الاصمعي : عيشة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح الله وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركية) (بفتح الباء) واسكان الرآء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء) المقابلة لبدة سامراء ، ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جدآ لهم ولد في شهر نيسان فسمى باسمه وسببت القبيلة (باليونيسان) نسبة اليه كما هي عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) واعلانيهم سنيون .

١١ البوازي

البواسود (وزان احد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة ويسمى سويل المطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضى مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعيوية) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوازي

البوازي (وزان عاد عشيرة) كبيرة مبنوية في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واعلانيهم يسكنون في ارض النياحي (٣) وهم زراع واهل كرود وكروهم عبادة عن فقر اى آبار متجاورة يتفقد بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بمذبوحة مانها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

(١) قيل انها سميت بذلك نسبة المرحل كان من كبار الزراع في سابق الايام اسمه (صيو) تسميت باسمه وهي كلمة عسفرة مبنوية (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما بفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضلع اعطابها في الارض (٣) يفتح النون وفتح الباء وراهها الفد بابها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبادة عن فقير اى ارض سهلة كثيرة الابار حتى أنك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يدعيها ارض الشيخ ويأج نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف والاعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن اباؤهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب يورم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فيذبحون فيها جديداً ويأتون بقراب من قدير ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة وبذلك يكون بها جسد الصاب فيبرأ والاقوام عاذات واخلاق .

١٣ ابو بدرى

ابو بدرى بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء فى اخرها ياء عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جيمس (مصفرة) ومهنتهم تربية الاغنام والتاجرة باصواقها وسمها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة) وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ابو عظيم

ابو عظيم (على زنة زبير والعامية يتلفظونها باسم المبهمة والبعض يتلفظها بكسر العين المبهمة كسر اغريين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى نجيم ابو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ابو صليبي

ابو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفى اخرها ياء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدوجة (بضم الدال واسكان نلواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صابب) (وزان زبير) من قطان فيا فى نجد والهدنة . فسكن هذه الاراضى وكثر اولاده ونمت ايناثهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كعيشتها (كذا حدثنى رجل خير) . وجميعهم سنيون .

١٦ الغوالبه

الغوالبه جمع غالي عشيرة كبيرة عدد رجالها الفسان ومن اكبر رؤسائهم خلف المرهج وجميعهم زراع يقطنون اراضى السفيط (وزان زبير ويلفظها العامية تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد عمالة واسكان الياء . وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالنين عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

١٧. الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة اوفخذ من اقخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صام) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠٠ رئيسهم جاسم الحمد الصلماوي وهم يحرقون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨ الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبنوثة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون واقخاذ كثيرة تضرب عنها صفحاً لجهلتها اغلب اسمائها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بنگداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بنگداد احد تجار الايل عبد الله المهدي . وقسم منهم يقطنون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة . ومنهم يسكنون في اراضي الخرتينة (١) والشرقاط (٢) واراضي الموجة (٣) والماعوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنون .

١٩ البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربعمائة . رئيسهم محمد المصطفى

(١) صنع واسع بين شريمية (وزانه زيير منسوبة مؤنثة) والبلايج (= البلايق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط آثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً «اشور» او آل اشور او السار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسماوية فضلا عن التوراة هذا والاماليون يواصلون فيها الحفر والتبش منذ عدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على حدود دجلة اليمنى . وقد كشف فيها الناقبون تحفاً نفيسة تاريخية منها رقم طويل لتخت فلامر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد ثقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد هتروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الامماتة وبرلين ولندن وباريس وغيرها [٣] ارض فوق ساحراء . [٤] قد مر الكلام منه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ - [٥] نهر مشهور بين الموصل واربيل [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقي من اراضي الضلوعية . وفيهم من يزرع في حوضه
الجوزات (مصفرة) المقابلة للاحية (بلد) . وهم سنون .
٢٠ الكيشات

الكيشات بالتصغير اى بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهى عشيرة
كثيرة العدد رجالها يتجاوزون السائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير)
وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم في اراضي العيث الواقعة شمالي سامرآه وقسم
في عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة وبينهم عدد قليل يربون
المواشى ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنون .
٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين
رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضي عظيم واكثر ذرورهم عندي اى ديم
لانهم يبيدون عن درجة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء ذرورهم وارضهم
ليسقيها . وهم سنون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنة) بنتح المين المهمة وتشديد الراء المعجمة وفي
اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة في ديار المراق العربي عدد رجالها الفان
وامتان وهى قسم الى اقباخ منها قبخذ ابو بكر ورئيسهم (دلو) بنتح الدال
وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جابل)
بجيم فارسية عكسائل (وزان قائم) والبوطلراز (وزان جماد)
ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضبان بن خلف
النصية وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطة عظيمة على سائر القبائل
القاطنة في جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحامى . وهذه
الطون او الاقباخ تظن في اراضي العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والحاصل

(١) اراضي العظيم والاصح اراضي عظيم هي الاراضي التي يسقيها النهر المعروف
باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف في عصر العباسيين باسم نهر بعينانا وبعينانا
هذه قرية ضخمة كالدينه فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه في دجلة وكان
يعرف في عهد الاشوريين باسم رادانو وقد حذف الاقترنج عظيم بصورة الادمم وهو
خلط فطبخ Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هي الجبال التي كانت تسمى سابقاً بجبال بارما .
وقد سماها موطناً منه بجبل سائيدما (راجع الهمدانى وياقوت في مادة بارما وسائيدما)

(١) وهم زراع . وزروعهم على الانهار . وهم سنيون .

٢٣ المشاهدة

المشاهدة، وزان مقاربة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف ، فلاولون يختلفون في المسكن باختلاف اراضيهم . وزروعهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصيوية (بالتصغير) مسافة اربع مساطات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنيات !! ٢ اراضي ابو سربرويل (مصفرة) وهي مائة الى احد كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جي ومسقتها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ الاراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابو سربرويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهي مسافة اربع مساطات للرجال والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنيات !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف وزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزامهم بإيفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يهودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٧ خانة البعث

هذا ما علمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد واسمة الخلفاء ، وسامراء منزههم الوضياء ، اممة قبض عليها الدهر

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي هل ما قاله في معجمه اذ يقول : ووجدت في كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدي ٤٠ مقلنا : ونهر الخالص يحدر اليوم من قرب المنصورة وقبل ان يدفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بشهر دياناوة ودباناوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباد فصحت ثم خفت واختزلت . (٢) الطارمية بين سمكة [او دجيل] والكاظمية